المدينة
AlMadina
صوتك.. قلمنا
بمناسبة اليوم الوطني - ملحق خاص
٩
الأربعاء ٤ شوال ١٤٣٠ هـ الموافق ٢٣ سبتمبر ٢٠٠٩ م
(العدد ١٦٩٥٤) السنة الخامسة والسبعون

عيد الإنجاز

الإنسان هو الثروة

في مناسباتنا الوطنية نسترجع الماضي: لنستلهم منه خُطى المستقبل، لكننا في ذكرى اليوم الوطني هذا العام نحتفل بإنجاز حاضر ومشهود، من أجل مستقبل واعد وموعود، ولعلّ تدشين المليك اليوم لجامعة الملك عبدالله بن عبدالعزيز للعلوم والتقنية في ثول بحضور قادة العالم وعلماء (نوبل) هو إعلان عن مرحلة جديدة للبناء والنهضة والرقي في هذا الوطن، تجمع ما بين عقيدة إسلامية راسخة، شكّلت وما تزال ركنًا ركينًا لبناء هذا الوطن الشامخ تحت راية التوحيد، وإنسان مؤمن بربه، مخلص لعقيدته، متمسك برسالته، وبين قيادة تؤمن بالله وبقدرات شعبها، وبقوة العلم وأهمية المعرفة للنهوض بالوطن، وتعزيز قدراته وإمكانات أبنائه.

جامعة الملك عبدالله بن عبدالعزيز للعلوم والتقنية (كاوست) ليست مجرد منشأة عملاقة على أرض هذا الوطن، جرى تجهيزها والإنفاق السخي من أجل إنجازها، لكنها مشروع للنهضة، العلم وسيلته، والشباب غايته. فهو مشروع يستثمر في العقول، ويستهدف توطين المعرفة، وتقديم منجزات حقيقية للإنسانية، تحمل بصمات سعودية عربية إسلامية.

المنجزات العلمية الجبّارة التي حققها علماء عرب ومسلمون، هاجروا إلى الغرب خلال العقود الخمسة الماضية، برهنت على قدرة العقل العربي المسلم على إثراء الحضارة الإنسانية في مجالات الكيمياء، والطب، والفضاء، والنانو تكنولجي، لكن منجزاتهم أضيفت دومًا إلى رصيد الجامعات التي استضافتهم، والمختبرات الغربية التي هيّأت لهم إمكانات البحث العلمي، والإبداع، والابتكار، والتجديد، وفي هذا السياق تبدو جامعة (كاوست) جهدًا سعوديًا عربيًا مسلمًا لوقف نزيف الأدمغة، ولإعادة توطين العلوم والتقنية هنا على الأرض التي انطلقت منها صيحة لا إله إلاّ الله لأول مرة، نفس الأرض التي خرجت منها الفتوحات الإسلامية لتنشر نور الإيمان والعلم في كافة أرجاء العالم القديم.

لقد أتاح الاهتمام بالتعليم والبحث العلمي لدول مثل كوريا الجنوبية، وماليزيا، والصين، والهند تحقيق معدلات نمو اقتصادي غير مسبوقة، وتمكّنت مدن مثل بنجالور، وحيدر اباد من وضع الهند على خارطة ثاني أكبر منتج للبرمجيات في العالم بعد الولايات المتحدة بعوائد تصدير قاربت أكثر من أربعين مليار دولار سنويًا، فيما استطاعت شركة واحدة في فنلندا "نوكيا" أن تضع بلادها على خارطة أعلى مواطني أوروبا دخلاً.

العقول هي المصدر الرئيسي لثروات الأمم، واحتفاء المملكة بأصحاب العقول في جامعة "كاوست" التي يفتتحها المليك اليوم في ذكرى الاحتفال باليوم الوطني، نقطة انطلاق جديدة لوطن يتطلّع إلى مكانه الطبيعي والمستحق بين دول العالم الأول، ولقيادة تمتلك الرؤية والإرادة لتحقيق هذا الحلم الذي طالما داعب جفون الجميع.. (سعوديين، وعربًا، ومسلمين).

المدينة